الدكتور احمد محمد عبدالرحمن المحترم
جامعة المنصورة - كلية الهندسة
قسم العمارة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

تهديكم اللجنة التحضيرية للمؤتمر المعماري الأردني الثاني أطيب تحياتها وتود أن تعلمكم بأنه قد تم قبول بحثكم المعنون:

دراسة تحليلية لخصائص المسكن في العصر الإسلامي

ضمن أوراق المؤتمر المعماري الثاني بعنوان: «العمارة والبيئة «نحو عمارة مستدامة»

ونشكر لكم مبادرتكم للمشاركة باعمال هذا المؤتمر وفقنا الله واياكم لما فيه خيرنا وخير الأمة العربية والإسلامية. علما أنه تقرر اعفاءكم من رسوم الإشتراك في المؤتمر.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس اللجنة التحضيرية
٢٠٠٠/٦/٢٤
المهندس نمر عبدالرحمن البيطار

نسخة الى:
الشعبة المعمارية
ن.ة/حجازي



هاتف ٥٦٠٧٦١٦ - ص.ب ٨٣٥ عمان ١١١١٨ - برقيا: مهندسون - عمان - فاكسميل ٥٦٧٦٩٣٣ e-mail info @ jea.org.jo

43

Scanned Copy

# دراسة تحليليه لخصائص المسكن في العصر الإسلامي

دكتور مهندس/ أحمد محمد عبد الرحمن شحاتة
المدرس بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة – جامعة المنصورة

جاء الاسلام لينظم حياة الناس و قد كان العمران و السكن على وجه الخصوص واحد من أهم الموضوعات التى أهتم الاسلام بتنظيمها و وضع القواعد التى تقوم عليها. و مع انتشار الاسلام و تعدد بيئات و ثقافات المسامين تعددت البيئات العمرانية و العادات ظهر ما يعرف بالعمارة الاسلامية فى العديد من مناطق و اقاليم العالم. تلك العمارة لم تتشابه في التفاصيل و لا الانماط و لكن اتفقت فى القواعد و الفلسفات التى انطلقت منها و هى الفلسفات التى وضعها الاسلام.

و يناقش البحث القواعد التى وضعها الاسلام ليقوم عليها المسكن و كيف ان هذه القواعد امتزجت فى بيئات مختلفة مع الخصائص الثقافية و الاحتياجات البيئية للسكان لينتج عنها مساكن مختلفة معماريا لكنها متفقة فى الفكرو الفلسفة.

و فى هذا الصدد تم تحليل عدد من النماذج السكنية المختلفة مكانا و زمانا الظروف و عمل دراسة مقارنة بينها من عدة وجوه تصميمية و انشائية بهدف التوصل الى مدى تحقق القواعد الاسلامية المنظمة و كيفية تحققها فى أوجه المقارنة المختلفة.

و يخلص البحث إلى أن الوحدات السكنية موضع المقارنة جاءت متطابقة فى جميع النقاط التى نظمها الاسلام و قد اختلفت باختلاف البيئات فى التفاصيل و المعالجات.

المؤتمر المعمارى الاردنى الثانى
نقابة المهندسين الاردنيين
عمان – المملكة الاردنية الهاشمية
سبتمبر 2000

# دراسة تحليليه لخصائص المسكن في العصر الإسلامي

**دكتور مهندس / أحمد محمد عبد الرحمن شحاته**
**مدرس بقسم العمارة**
**كلية الهندسة – جامعة المنصورة**

## ١. موجز البحث:

يعد المســـكن أقدم مبنى ذو وظيفة على وجه الارض و هو أكثر المبانى المعمارية التى تؤثر و تتاثر بحياة الناس و ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية. ولما كان الاسلام كدين قد اهتم بتنظيم حياة المسلم الاجتماعية و الاسرية فانه من هذا المنطلق قد وضع للمسلمين القواعد التى تنظم كافراد و كاسر و كمجتمع لهذا فهو بلا شك يعد عاملا هاما جدا و مؤثر على تصميم مسكن الاسرة المسلمة عند بناء بيوتهم

بالطبع هناك عوامل أخرى ساهمت فى التاثير على التصميم مثل الظروف السياسية و الاقتصادية و البيئية. بالطبع هذه العوامل اختلفت من مكان لمكان و من عصـر لآخر و بالتالى من المتوقع ان تكون هناك عوامل مشتركة بين الوحدات السكنية مختلفة الزمان و المكان و اخرى اختلفت فيها.

و فى هذا الصدد يهتم البحث بتحديد تلك القواعد الاسلامية لتصميم المسكن و العوامل السياسية و البيئية التى اثرت فى تصـميم المسـكن خلال العصـر الاسـلامى و ذلك من خلال دراسـة عدد من النماذج الســكنية المختلفة مكانا و زمانا و عمل دراســة مقارنة بينها من عدة وجوه تصــميمية و انشائية بهدف التوصل الى مدى تحقق تلك القواعد الاسلامية المنظمة فى النماذج موضع التحليل و كيفية تحققها فى أوجه المقارنة المختلفة.

**الكلمات الدالة:**
فلسفة التصميم ، العمارة الاسلامية ، التصميم المعمارى.

## ٢. مقدمة:

اختلف كثير من المعماريين و المفكريين فى مسـمى العمارة الاسـلامية و صـحته وهل هى كل ما يبنيه المسلمون من جيد و سئ أم هى فقط العمارة الجيدة التى تعكس الفكر و الثقافة الاسلامية و قد اسـتقر الرأى على أن العمارة الاسـلامية هى العمارة العربية التى بنيت فى الاقطار المختلفة زمن الفتوحات الاسلامية. إلا ان هذا البحث ابعد ما يكون عن تلك التصـنيفات و التعريفات فالبحث يهتم بتحديد القواعد التى وضعها الاسلام ليقوم عليها المسكن و كيف ان هذه القواعد امتزجت فى بيئات مختلفة مع الخصـائص الثقافية و الاحتياجات البيئية للسـكان لينتج عنها مسـاكن ربما تكون مختلفة فى بعض التفاصيل المعمارية لكنها متفقة فى الفكر والفلسفة.

فقد جاء الاسـلام لينظم حياة الناس و قد كان العمران و السكن على وجه الخصـوص واحد من أهم الموضوعات التى أهتم الاسلام بتنظيمها و وضع القواعد التى تقوم عليها. و مع انتشار الاسلام و تعدد بيئات و ثقافات المســـامين تعددت البيئات العمرانية و العادات ظهر ما يعرف بالعمارة الاسلامية فى العديد من مناطق و اقاليم العالم. تلك العمارة لم تتشابه في كل تفاصيلها و لا انماطها البنائية و لكن اتفقت فى القواعد و الفلســـفات التى انطلقت منها و هى الفلســـفات التى وضـــعها الاسلام.

## ٣. العوالم المؤثرة على تصميم المسكن فى العصر الاسلامى:

عدد كبير من العوامل أثر على شكل و طبيعة المجتمع المسلم و بالتالى شكل و طبيعة المسكن فى العصر الاسلامى و اهم هذه العوامل هى:

**العامل الدينى:**

اعتبر الاسلام أن السكن و احدة من ضروريات الفرد المسلم و انه من نعم الله على عباده أن جعل لهم من البيوت سكنا و وقاية حيث يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم:

***و الله جعل لكم من بيوتكم سكنا و جعل لكم من الانعام جلودا تستخفونها يوم ظعنكم و يوم لإقامتكم و من لأصوافها و أوبارها و أشعارها أثاثا و متاعا إلى حين. و الله جعل لكم مما خلق ظلالا و جعل لكم من الجبال أكنانا و جعل لكم سرابيل تقيكم الحر و سرابيل تقيكم بأسكم و كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون.***

***(آية ٨٠ النحل)***

كما يقول أيضا:

***و اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد و بؤاكم فى الارض تتخذون من سهولها قصورا و تنحتون الجبال بيوتا. فاذكروا آلاء الله و لا تعثوا فى الارض مفسدين.***

***(آية ٧٤ الأعراف)***

### ١,٣. أحكام السكن فى الاسلام:

هناك عدة قواعد و آداب عامة سنها الاسلام للبيت نوجز هذه القواعد فيما يلى:

- **ولاية رب البيت** روى البخارى و مسلم عن النبى رضى الله عنه انه قال: ***"كلكم راع و كلكم مسؤل عن رعيته. الرجل راع فى اهله و مسؤول عن رعيته و المراة راعية فى بيت زوجها و مسؤولة عن رعيتها".***

- **علاقة الوالدين بالابناء و الاحفاد و الخدم.** ***"يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر و حين تضعون ثيابكم من الظهيرة و من بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن...."*** (النور ٥٨-٥٩)

- **التفريق بين الفتيات و الفتيان فى المضاجع** روى الحاكم و ابو داوود عن النبى صلى الله غليه و سلم ***"مروا اولادكم بالصلاة و هم ابناء سبع سنين و اضربوهن عليها و هم ابناء عشر و فرقوا بينهم فى المضاجع".***

- **الفصل بين الرجال و النساء** ***"قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم و يحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن و لا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها و ليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو ابنائهن او ابناء بعولتهن او إخوانهن أو نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير أولى الإربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء"*** **(النور ٣٠)**

- **إكرام الضيف** ....و إذا بلغ الاطفال منكم الحلم قليستاذنوا كما اساتاذن الذين من قبلهم.
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلعم قال ***"....من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه"***

- **العلاقة التبادلة بين الجيران و حق الجار** ***يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا و تسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون. (النور آية ٢٧)***

***عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلعم قال "....من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم جاره"***
***و فى حديث آخر أنه قال مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه"***

- **عدم الاسراف** ***"إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين و كان الشيطان لربه كفورا".*** (الاسراء ٣٧)
- **توجيه دورات المياه** عن ابو ايوب الانصارى انه قال " قال رسول الله صلعم ***"إذا اتى احد منكم من الغائط فلا يستقبل القبلة و لا يوليها ظهره شرقوا او غربوا"***
- **مراعاة اتجاه القبلة** ***"فلنولينك قبلة ترضاها" (البقرة ١٤٤)***
- **الالتزام بالنظافة و الصحة العامة** ***إن الله يحب التوابين و يحب المتطهرين. (البقرة ٢٣٣)***

إضافة لذلك العامل الدينى المهيمن كانت هناك عوامل اخرى مؤثرة على العمارة العربية فى العصر الاسلامى. من هذه العناصر:

**٢,٣. العامل الوظيفى:**

كان المسلمون العرب يحيون حياة بسيطة ابعد ما تكون عن الترف و التعقيد و مع انتشار الفتوح الاسلامية و استقرار الامر للمسلمين الفاتحين شرعوا فى انشاء الامصار كالبصرة و الكوفة بالعراق و الفسطاط بمصر و غيرها بالشام و كانت البيوت فيها بسيطة التخطيط مبنية بالقش أو القصب لأنها كانت منازل مؤقتة لإقامة الجند و عوائلهم.

ومع استقرار الامور بدات احتياجات السكان تتزايد فشرع للبيت ان يتكون من حجرة واحدة أو حجرتين أو ثلاث وقد فرض الخليفة بأن تكون البيوت بسيطة و من طابق واحد و لا ترتفع في البناء. ثم زيادة الاستقرار و زيادة القدرات المعيشية للسكان زادت ارتفاعات البيوت لعدة طوابق و بدا تدخل العناصر الجمالية و الزخرفية على الوحدة السكنية.[٢،١]

**٣,٣. العامل الاجتماعى:**

الاحتياجات الاجتماعية للاسرة المسلمة تاثرت بشكل كبير بمعتقداتها الدينية و تتلخص تلك الاحتياجات فى توفير الجو المناسب للاسرة لممارسة انشطتها فى حرية و هذا يتحقق بحمايتها من ملاحقة الفضوليون و الدخلاء بابصارهم و كذلك تقديم واجبات الضيافة الواجبة للزوار دون جرح خصوصية أهل البيت و نسائه يث كان هناك مدخل للضيوف غير مدخل العائلة. و كان هناك الإيوان لاستقبال الضيوف ( الجلسة العربية ) أو ما يسمي في بعض المنازل بالمضيفة أو بالصالون. [٢]

**٤,٣. العامل البيئى:**

المنطقة العربية تتشايه بشكل كبير فى العوامل المناخية و ان كانت هناك فروق فى حدة تاثير عامل عن اخر من منطقة لاخرى فمن حيث:

- درجات الحرارة تتراوح بين ٤٨ درجة مئوية فى الكثير من مناطق الجزيرة العربية و جنوب مصر فانها تبلغ درجتين او ثلاث فى بعض مناطق شمال الشام و العراق.
- الرطوبة فيختلف موسمها من منطقة لاخرى انما تتراوح بين صفر و ٩٠% فى بعض مناطق الخليج.

- الرياح تختلف اتجاهاتها من موســـم لاخر و من منطقة لاخرى فهى احيانا متربة و اخرى ممطرة و ان كانت سرعتها بشكل عام متوسطة فى حدود ١٢ كم / ساعة.
- اشـعة الشـمس فالمنطقة العربية بكاملها تعد من اعلى مناطق العالم فى نسـبة السـطوع و التى تتراوح حول ال ٩٠% [٣]

**٣,٥. العامل السياسى:**

تباينت الظروف السياسية بين الاستقرار و التقلب وقد اثر ذلك على تصميم كثير من عناصر البيت اخذت طابعا دفاعيا بدءا من تصفيح الابواب الى وصولا الى توزيع عناصر البيت الذى يعيق تقدم الغرباء داخل البيت.

و قد كان لتوجه الخلفاء الاثر الكبير على طبيعة و شكل عمارة المسكن فالامام على رضى الله عنه نهى عن زخرفة البيوت بينما اهتم الولاة فى عصـــور اخرى بذلك و جلبوا لها العمال من مختلف الامصار. [٢]

**٣,٦. العامل الاقتصادى:**

تميز العصـــر الاســـلامى بالرخاء و الثراء و ما تبعه من نزوع إلى الزخرفة و اســـتخدام مواد التشطيب الراقية.

تأثير مهنة رب البيت على تصـميم و توزيع عناصـر المسـكن فمثلا اثر النشـاط الزراعي علي تصـميم المباني السـكنية و تكوينها من حيث وجود أماكن لتربية الحيوانات الأليفة و أماكن تخزين مختلفة للمحاصيل و بالمثل البيوت التي يمارس أصحابها التجارة كانت بها مخازن و محلات حتى القضاة وجد فى دورهم دور استخدم لحبس المسجونين.

تأثر المباني السـكنية بطبيعة الأرض فنلاحظ أنه في المناطق ذات طبيعة الأرض المنبسـطة تتجه المباني إلي قلة عدد الأدوار ( ٢-٣ دور غالبا ) أي تتجه للتوســـع الأفقي حيث تتوفر الأرض و يسـهل البناء. أما في المناطق الوعرة أو المناطق التي تعاني من ضـيق المسـاحة نلاحظ أن المباني تتجه للتوسع الرأسي.

**٣,٧. العامل الانشائى:**

بنيت جميع البيوت العربية كحوزائط حاملة و ان اختلفت مواد الانشـــاء فتراوحت من الطوب المحروق و الخشـــب بانواعه الى الحجر و الرخام. كما اســـتخدمت القباب و العقود و الاقبية كعناصر انشائية.

أما مواد البناء المستخدمة فإنها كانت القش و القصـب في أولي مراحل البناء و عندما حدث حريق استبدلت بمادة اللبن أو الطين و الحجارة ثم الآجر و الجص فيما بعد

## ٤. مكونات المسكن العربى فى العصر الاسلامى:

**٤,١. المداخل و الابواب:**

عدة عوامل اجتماعية و اقتصـادية و بيئية اثرت على موضـع و شـكل مدخل كل بيت من البيوت لهذا اختلف موقع المدخل من بيت إلى آخر و بعض البيوت كانت تشـــتمل على مدخل ثانوى لاستخدام اهل البيت و للهروب عن الطوارئ من البيت. و الاشكال من ١ و حتى ٥ نعرض نماذج مختلفة العصر و المكان و المستوى الاجتماعى لمداخل تبدو شبه متطابقة من حيث انكسار المدخل و حماية الفراغ الداخلى من رؤية الواقف بالباب و قد كان أهم ما يميز عناصر المدخل هو:

**الباب**: يتكون من عتبة عليا و عضادتان و قد يتكون من ضلفة واحدة أو ضلفتين. و عادة ما كانت تتم زخرفته بزخارف نباتية.

**الخوخات:** هى عبارة عن باب صغير داخل الباب الرئيسى يسمح بالدخول و الخروج بشكل اسرع و دون الحاجة لفتح الباب الكبير و جرح فراغ البيت و الشكل رقم ٦ يعرض صورة لاحد المداخل وتبدو خوخة الباب او ما عرف احيانا بباب الفرخ.

**الدكات:** عبارة عن كتلة حجرية كانت تضاف أما المدخل بحيث تمنع دخول الحشرات إلى المسكن إضافة لمنع مياه الامطار كما انها كانت تستخدم فى الجلوس و تفصل مستوى المدخل عن مستوى الطريق.

**الدهليز او الدركاه:** هو عبارة عن ممر يفصل بين الطريق و داخل البيت و يكون عادة مستطيل الشكل كما انه غالبا ما يكون منكسر بحيث يوفر خصوصية اهل الدار و الحماية من الجرح البصرى. (٢، ٤)

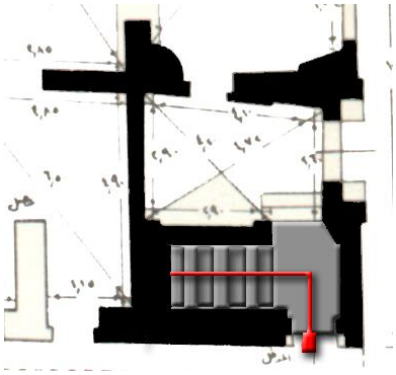

**شكل رقم ١ مدخل منكسر لمنزل عرب كللى برشيد (من مبانى العصر العثمانى)**

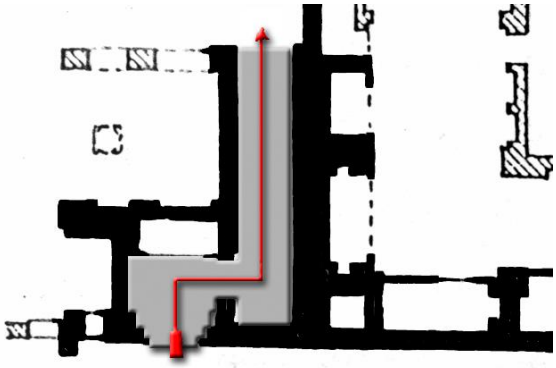

**شكل رقم ٢ مدخل منكسر لبيت السحيمى بالقاهرة الفاطمية (من مبانى العصر العثمانى)**

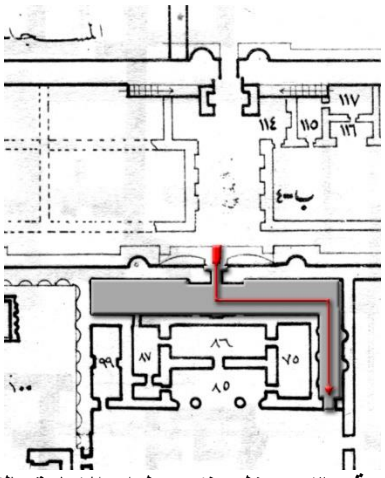

**شكل رقم ٣ مدخل منكسر لدار الامارة بالكوفة (من مبانى العصر الاموى و العباسى)**

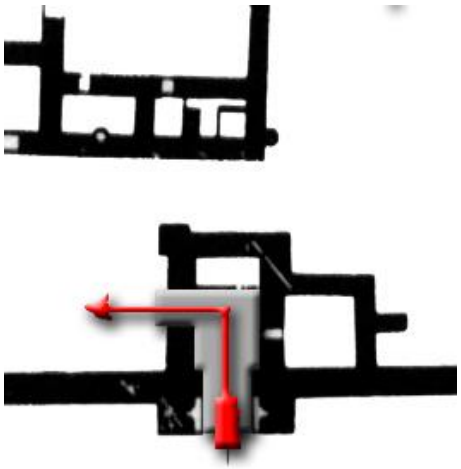

**شكل رقم ٤ مدخل منكسر دار رقم٥ حفريات سامراء (من مبانى العصر الاسلامى الاول)**

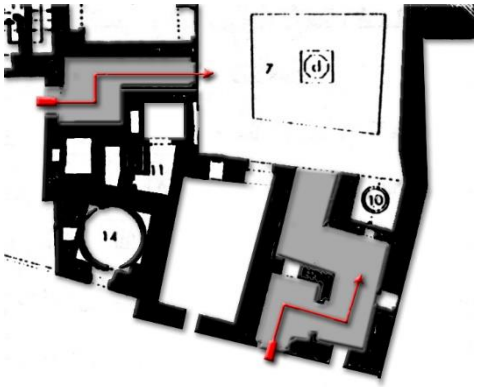

**شكل رقم ٥ مدخلين منكسرين لملمى وجانبى بيت الكريتليه (من مبانى العصر العثمانى)**

**شكل رقم ٦ باب و مدخل منزل الاماصيلى و تبدو به الخوخة (من مبانى العصر العثمانى)**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الاحتياجات التى يلبيها العنصر:** | الخصوصية | الدفاع | الحماية من الغرباء |
| **عصور تواجده:** | عصر بداية الفتوحات – العصر العثمانى | | |

### ٢,٤. صحن الدار:

كان الفناء او صحن الدار عبارة عن مربع او مستطيل مفتوح إلى السماء و يعد بمثابة قلب الوحدة السكنية و حلقة اتصال عناصرها و مصدر الضوء كما كام له تاثير حرارى هام فعمل بمثابة ملطف للحرارة اثناء النهار بينما بغلق بعض الفتحات و الابواب كان يمكن منع تيارات الهواء المخترق من الصحن إلى الغرف.و قد احتوى الفتاء على عدة عناصر منها نافورة مياه و قد وجدت لاسباب و ظيفية منها زيادة الرطوبة فى الهواء و خلق نوع من الضوضاء التى تحجب الاصوات داخل الغرف المطلة مما يوفر نوعا من الخصوصية السمعية.

إضافة إلى أحواض من النباتات و الزهور و التى تضفى نوعا من البهاء على المسكن إضافة إلى انها كانت تعمل على تشتتيت الصوت داخل الفناء و تمنع الانعكاسات الصوتية.

الانشطة التى تتم فيه: إجتماع الاسرة – لعب الاطفال فى بيئة آمنة – حجب النساء عن الغرباء أثناء ممارستهم لانشطتهم الحياتية و الاشكال ٧ ، ٨ ، ١٠ تعرض نماذج مختلفة لافنية من الكوفة و القاهره على التوالى.

و فى البيوت الكبيرة و القصور كان يوجد اكثر من فناء أحدها رئيسى و أخر و أخرون ثانويون كمتنفسات خاص باهل البيت كما يبدو بالشكل رقم ٩ و الذى يعرض افنية قصر الاخيضر بالعراق. (٢ ، ٤)

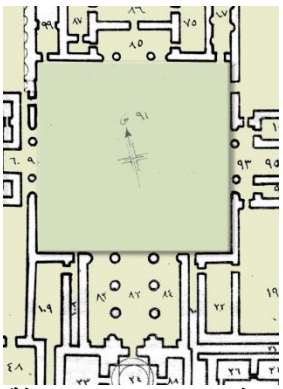

**شكل رقم ٧ فناء دار الامارة بالكوفة (من مبانى العصر الاموى)**

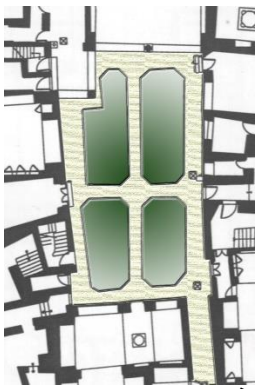

**شكل رقم ٨ فناء بيت السحيمى (من مبانى العصر العثمانى)**

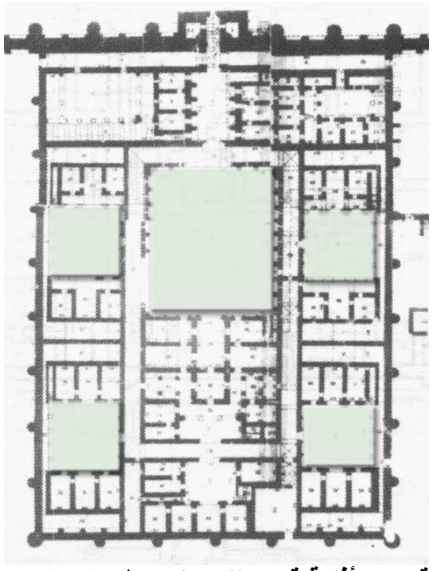

**شكل رقم ٩ أفنية قصر الاخيضر بالعراق (من مبانى العصر العباسى)**

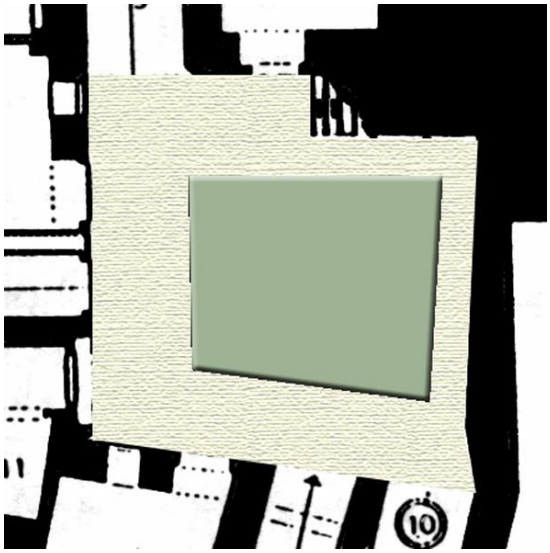

**شكل رقم ١٠ فناء بيت الكريتلية (من مبانى العصر العثمانى)**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الاحتياجات التى يلبيها العنصر:** | توفير الخصوصية | ممارسة الانشطة الحياتية | التهوية و الانارة |
| **عصور تواجده:** | عصر بداية الفتوحات – العصر العثمانى | | |

### ٣,٤. الحجرات و الغرف:

كانت الحجرات على شكل مستطيل أو مربع و تلتف حول الفناء و تطل عليه مباشرة من جهتين او اكثر و قد يتقدم بعض الغرف رواق او سقيفة تفتح عليه ابواب الحجرات.

فى كثير من الاحيان كان لتلك الحجرات استخدامات موسمية فقد كان الجناح الشمالى يستخدم شتاءا بينما يتسخدم الجناح الجنوبى صيفا و ذلك كونه الجانب المظلل و الاكثر حماية من حرارة الشمس فى هذا الموسم. وقد كان حجم الحجرة يختلف حسب استخدامها و كذلك بابها فقد كان لبعض الحجرات اكثر من باب كما ان بعضها سقف بالقباب.

أما الغرف فكانت تشيد فوق الطابق الارضى. و يطلق عليها هذا الاسم لانه يعنى العالية فكما جاء ذكرها فى القرآن على انها العلوية فى عدة مواضع منها

***" أولئك يجزون الغرفة بما صبروا و يلقون فيها تحية و سلاما"***
***(الفرقان ٧٥).***
***"لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف و من فوقها غرف مبنية تجرى***
***من تحتها النهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد".***
***( الزمر ٢٠)***

وقد بدا المسلمون بانشاء هذه الغرف المرفوعة فوق الطابق الارضى منذ عهد اميرالمؤمنين عمر بن الخطاب. و قد قسمت استخدامات الغرف الى جانبين أحدها خاص بالرجال و الزوار و الاخر خاص باهل البيت من النساء و الخدم و روعى الفصر المكانى بينهما .و قد كان لكل من الحجرات و الغرف استخدامات متعددة منها: (٤)

### ٤,٤. الايوان:

وهو عبارة عن بناء له ثلاث جدران يعلوه سقف و يكون مكشوفا من واجهته الامامية و هو عنصر اصيل فى العمارة العراقية القديمة وعرف فى العمارة الاشورية القديمة و استخدمه المعمارى العربى فى العهد الاسلامى وقد تطور الايوان حيث وجد و قد فصله عن الفناء سقيفة كما ان سقفه حمل فى بعض الاحيان على عقود برميلية و اتخذ فى احيان اخرى شكل اقبية وقد

اضيف ليعض الايوانات حجرتين على يمينه و شماله سميتا بالكمين. و قد استخدمت تلك الاواوين للنتقال بين الحجرات دون التعرض للشمس كما انها استخدمت فى الاستقبالات العامة و الخاصة و الاغراض الرسمية.
و قد احتوى في بعض الاحيان على فجوات لوضع بعض الاغراض المنزلية او التحف فى حالات اخرى. وقد اعتبر الايوان من مستلزمات البيت حتى انه قيل ان الدار التى لا تشتمل على ايوان لا تعد دارا للسكن ولا تدل على مكانة او قدرة ماكلها و الاشكال ١١ و ١٢ يعرضان نموذجين من الافنية بالبيوت العراقيه حيث شاع استخدامها. (٤، ٧)

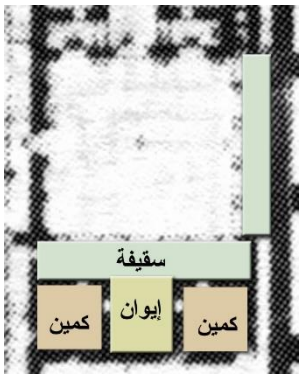


**شكل رقم ١١ إيوان دار الاخيضر بالعراق (من مبانى العصر العباسى)**

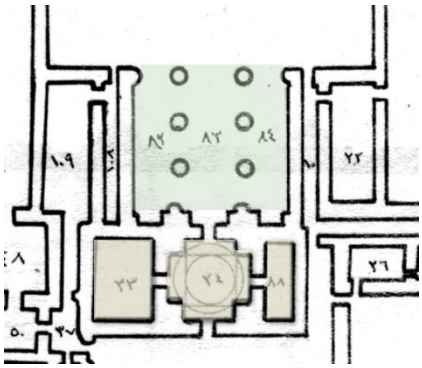

**شكل رقم ١٢ إيوان دار الامارة بالكوفة (من مبانى العصر العباسى)**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الاحتياجات التى يلبيها العنصر:** | توفير الخصوصية | ممارسة الانشطة الحياتية | التهوية و الانارة |
| **عصور تواجده:** | عصر بداية الفتوحات – العصر العباسى | | |

### ٤,٥. القاعات:

بدا ظهور القاعة فى مصر منذ العصر المملوكى و استمرت خلال العصر العثمانى و حلت محل الفناء مع صغر مساحات البيوت و تعذر انشاء الافنية و اعتبرت احد اهم عناصر البيت وقد وجدت بالدور الارضى و سميت بالمندرة و ايضا بالدور الاول و سميت بالقاعة العلوية و تتكو ن القاعة من درقاعة وهو فراغ متوسط و ايوانين متقابلين و وعادة ما يطل أحد الايوانين على الطريق الخارجى بمشربية. كما احتوت ايضا على نافورة و شخشيخة علوية للتهوية و الانارة و اضيف للكثير منها ملاقف للهواء.

**شكل رقم ١٣** شخشيخة علوية من القاعة العلوية لبيت الاماصيلى برشيد (العصر العثمانى)

و الشكل رقم ١٣ يعرض صورة للاضاءة العلوية لاحدى القاعات ببيت الاماصيلى برشيد بينما يعرض الشكل رقم ١٤ الدرقاعة و الايوانين الملحقين بها بمنزل جمال الدين الذهبى. (٦، ٧)

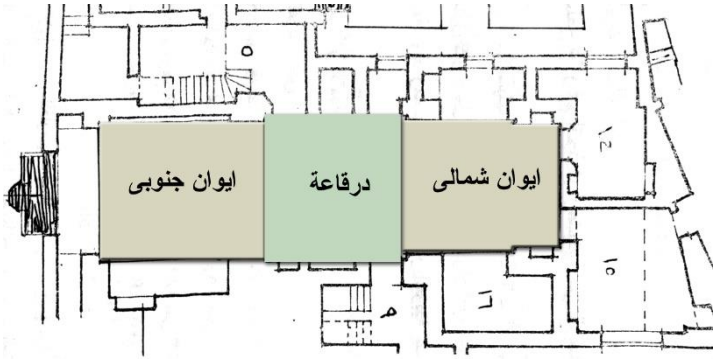


**شكل رقم ١٤ إيوانات منزل جمال الدين الذهبى بالقاهرة (من مبانى العصر العثمانى)**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الاحتياجات التى يلبيها العنصر:** | توفير الخصوصية | ممارسة الانشطة الحياتية | إكرام الضيف |
| **عصور تواجده:** | العصر المملوكى – العصر العثمانى | | |

### ٦,٤. المقعد:

وجدت المقاعد فى بيوت العصر المملوكى و العثمانى عادة ما يوجد بالدور الاول و يشرف على صحن المنزل بدرابزين من الخشب. و عادة ما يجاور القاعة الرئيسية. الشكل رقم ١٥ يعرض مسقط افقى للقاعة ببيت جمال الدين الذهبى بينما الشكل رقم ١٦ يعرض صورة لقاعة بيت عرب كللى و المقعد الموجود به.

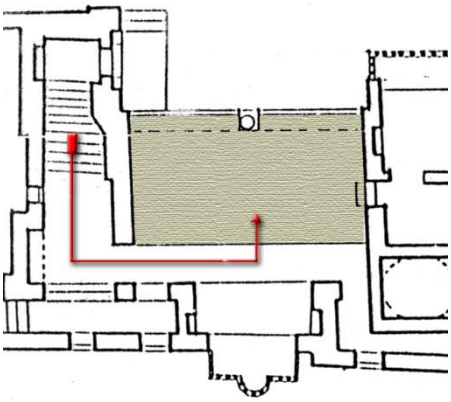

**شكل رقم ١٥ مسقط أفقى للقاعة العلوية لبيت جمال الدين الذهبى (من مبانى العصر العثمانى)**

**شكل رقم ١٦ مقعد بمنزل عرب كللى برشيد (من مبانى العصر العثمانى)**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الاحتياجات التى يلبيها العنصر:** | توفير الخصوصية | ممارسة الانشطة الحياتية | إكرام الضيف |
| **عصور تواجده:** | العصر المملوكى – العصر العثمانى | | |

### ٧,٤. التختبوش:

هو عنصر مستحدث بدا ظهوره فى العمارة العثمانية و لم يعرف فى العمارة المملوكية او ما سبقها من الدول الاسلامية و هو يرجع للفظة فارسية و تطلق على السرير او ما ارتفع عن مستوى الارض. و هو يشبه الايوان الا انه مرتفع عن ارضية الفناء و عادة ما يقع فى الجهه المقابلة مباشرة للمدخل الرئيسى و الشكلين ١٧ و ١٨ يعرضان مسقطين افقيين لتختبوش و اطلالته على القاعة الملحق بها. [٧]

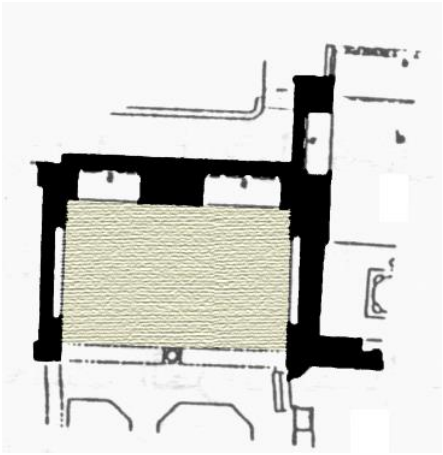

**شكل رقم ١٧ ( تختبوش منزل السحيمى (من مبانى العصر العثمانى)**

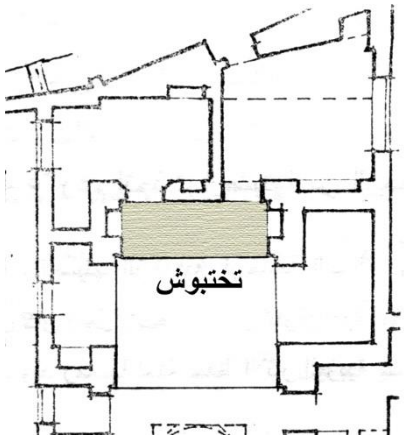


**شكل رقم ١٨ تختبوش منزل جمال الدين الذهبى (من مبانى العصر العثمانى)**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الاحتياجات التى يلبيها العنصر:** | الحماية البيئية | ممارسة الانشطة الحياتية | إكرام الضيف |
| **عصور تواجده:** | العصر العثمانى | | |

### ٨,٤. الاروقة و السقائف:

عبارة عن ممر مسقوف بسقف خشبى و يرتكز على اعمدة بواسطة عقود مكونا ممر علوى مكشوف يربط الغرف العلوية و هو يحيط بالفناء من جهة واحدة او اكثر. وهو يوفر حماية بيئية للحجرات و ابوابها من الامطار شتاءا او الشمس صيفا. (٤)

### ٩,٤. السراديب:

أحد ملحقات البيت الاسلامى التى استخدمت لتوفير الحماية من حرارة الشمس و يقع فى مستوى اقل من ارضية الدار بعدة درجات و يبنى غالبا فى الجهه الجنوبية من الدار و التى تتمتع بالحماية من الشمس و سقف هذه الشراديب مكون من اقبية او عقادات أما الارضيات فكانت تصنع من نوع من الطوب الطميى الذى يستطيع مقاومة الاملاح الموجودة فى التربة على هذا العمق من سطح الارض. و قد كان السرداب يضاء و يهوى عن طريق نوافذ علوية تطل على الفناء مباشرة. كما استخدمت ابراج الهواء التى يطلق عليها الهراقيون البادكير. وقد استخدم بعض فيما بعد بيت الخيش او قبة الخيش بدلا من هذا السرداب للتغلب على حرارة الطقس.

### ١٠,٤. الحواصل:

حاصل الشئ هو خلاصته وقد اطلق هذا المسمى على غرف البيت التى تستخدم كمخازن و عادة ما تكون فى الدور الارضى. و غالبا ما كانت تفرش ارضيتها بالملاط و تكون اسقفها فى صورة اقبية كما كان يتم اضاءتها و تهويتها عن طريق شبابيك مغطاة بمصبعات خشبية و الشكل رقم ١٩ يعرض المسقط الافقى للدور الارضى لمنزل عرب كللى وهو واحد من المبانى السكنية التى يتكون الدور الارضى بها فى مجمله من حواصل. (٧)

**شكل رقم ١٩ الحواصل بمنزل عرب كللى لتخزين الغلال و البضائع (من مبانى العصر العثمانى)**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الاحتياجات التى يلبيها العنصر:** | توفير الامن الغذائى | ممارسة الانشطة الحياتية | عامل دفاعى |
| **عصور تواجده:** | عصر الاموى و الفاطمى – العصر العثمانى | | |

### ١١,٤. الرواشين و الاجنحة:

الروشان كلمة فارسية معناها الضوء أو الظاهر و تطلق على جزء من الحائط يبرز عنه شئ قليل و قد يكون من الخشب او الطمى. والجناح أعرض و أكثر بروزا من الروشان و قد ظهرت و استخدمت فى القرن الهجرى الاول.

و يستخدما بشكل اساسى على الحوائط الخارجية للبيت بهدف زيادة مسطح الادوار العلوية و تجميل المبنى إضافة الى توفير الضوء من خراج البيت مع الحفاظ على الحماية البصرية للفراغات المضاءة. الشكل رقم ٢٠ يعرض واجهه لاحد البيوت الحجازية القديمة.

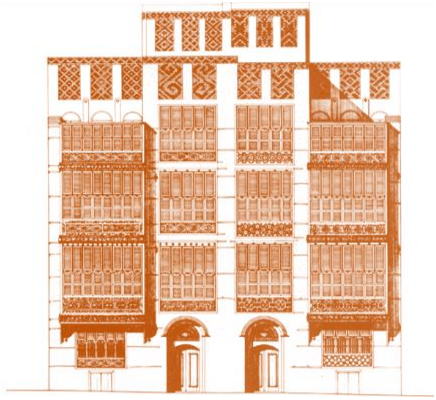

**شكل رقم ٢٠ واجهة أحد المبانى القديمة بالحجاز و تظهر بها الرواشين و المشربيات**

### ١٢,٤. النوافذ و الكواء:

**النوافذ:**

هى احد ادوات المعالجة بيئية لتوفير الضوء المباشر و كانت تستخدم على جدران الافنية بكثرة بينما ندرت و صغر مسطحها على الحوائط الخارجية للمسكن. عادة كانت جلستها ترتفع مترين على الاقل عن منسوب ارضية الطابق بما يوفر الحماية البصرية. الشكل رقم ٢٢ يعرض واجهة منزل عرب كللى بنوافذها المتنوعة الفتحات بما يتلائم مع خصوصية كل دور .

**الكواء:**

عبارة عن فتحات أصغر مسطحا من النوافذ ولها نفس الوظيفة.

**المزاغل:**

نوع من النوافذ كان الهدف منها الدفاع و المراقبة و هي عبارة عن فتحات مستطيلة ضيقة و طويلة. (٤، ٧)

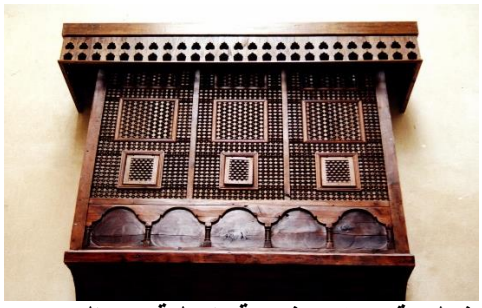

**شكل رقم ٢١ مشربية داتخلية بيت السحيمى** (العصر العثمانى)

**شكل رقم ٢٢ واجهة منزل عرب كللى برشيد و تظهر بها النوافذ و المشربيات** (العصر العثمانى)

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الاحتياجات التى يلبيها العنصر:** | الحماية البيئية | ممارسة الانشطة الحياتية | الخصوصية |
| **عصور تواجده:** | عصر الاموى و الفاطمى – العصر العثمانى | | |

### ١٣,٤. المطبخ:

هو احد مرافق المســـكن و يتم فيه إعداد و طهى الطعام و كان مكانه يختار داخل البيت فى مكان بعيد عن مصـــدر هبوب الرياح لمنع تصـــاعد الدخان إلى باقى وحدات البيت حتى انه فى بعض الاحيان كانت توضع اعلى سطح البيت و كانت تتصل بمجار جصية إلى بالوعة صرف صحى وقد كانت طريقة ترشـــيح المياه المتخلفة و تقليل الروائح الناتجة عن الطهى بمثابة نموذجا حيا لمراعاة الناحية الصحية.

### ١٤,٤. الحمام:

بتاء الحمامات جاء استجابة لتعاليم الاسلام التى تدعو للنظافة الشخصية وقد كان بناء الحمامات للعامة و الخاصـــة من الاغنياء و الموثرين و كان الحمام يكون من عدد الحجرات تتراوح بين واحدة و ثلاثة و يتراوح بعدكل منها بين ٢,٧٥ * ١,٣٥ متر و ٦,٢ * ٣,٢ متر وتغطى أرضياتها بطبقة من الحجر أو القرميد وحوائطه مكسوة بطبقة من الجص أو القيشانى و كانت الغرفة الاولى أكبر مسطحا و تسمى حجرة المنزع و تحتوى على دكة خشبية بطول الحجرة و عرض ٧٠ سم. أ/ الغرفة التالية فاصـــعر و تحتوى أيضـــا على دكة مربعة عرضـــها ٧٠ ســـم. أ/ا الغرفة الثالثة و الاخيرة فتحتوى علىحوض مســـتطيل ١,٧٥ * ٠,٧٥ م و هناك انابيب لمجارى المياه تخترق الجدران و تصـــل المياه الســـاخنة لهذا الحوض من حوض ثانى اعلى موجود فى مكان اخر يتم تسخين المياه فيه كما انه موصل بانابيب لصرف الماء المستخدم الشكلين رقم ٢٣ و ٢٤ يعرضان لقطتين لاحد الحمامات التى اهتم ملاك البيوت توفيرها حفاظا على النظافة الشخصية. (٤، ٥)

### ١٥,٤. الكنيف:

له اســـماء عدة منها بيت الخلاء او المرحاض او بيت الطهارة و اذا ما وضـــع الكنيف فى الدور العلوى فيسمى الكرباس و ان كان عادة يوضع بجوار الحمام أو اسفل السلم و يضاء من خلال كوة فى الحائط. و يشتمل على حفرة مستطيلة منتظمة مرفوعة بدرجتين و تتصل مباشرة بالتنور و هو حفرة لخزن الفضلات. (٤)

**شكل رقم ٢٣ الحمام بمنزل الاماصيلى برشيد و تظهر الاضاءة العلوية و حوض الاستحمام** (العصر العثمانى)

**شكل رقم ٢٤ الغرفة الملحقة بالحمام و تظهر بها الدكة الخشبية** (العصر العثمانى)

| | | |
|---|---|---|
| **الاحتياجات التى يلبيها العنصر:** | النظافة | ممارسة الانشطة الحياتية |
| **عصور تواجده:** | عصر الاموى و الفاطمى – العصر العثمانى. | |

### ١٦,٤. السلالم:

وهى عبارة عن مجموعة من الرجات و قد فرقت العرب بين ما يؤدى الى الاعلى و ما يؤدى إلى الاسفل من الدرجات فى الاسم فناك الدرج و الدرك و قد اختلف موقعه و تصميمه من بيت لاخر و قد صنع فى اغلب الاحيان من الجص و الاجر.

السلم عادة ما يكون صيق لا يسمح بمرور اكثر من شخص و يكون منكسر و غير مستمر بكانل ارتفاع المبنى و ذلك ليسهل الدفاع عن المبنى و يمنع اندفاع المهاجمين لادوار البيت. و يعرض الشكل رقم ٢٥ الدرج التقليدى باى بيت عربى و يظهر ضيقه و إنكساره. [٣، ٤]

**شكل رقم ٢٥ السلم المنكسر لدواعي دفاعية**
(العصر العثمانى)

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الاحتياجات التى يلبيها العنصر:** | الخصوصية | ممارسة الانشطة الحياتية | الجوانب الدفاعية |
| **عصور تواجده:** | العصر الاموى و العباسي– العصر العثمانى | | |

### ١٧,٤. السطوح:

اعتاد السكان النوم على اسطح بيوتهم هربا من الحر و الرطوبة ليلا و كانت هذه الاسطح محاطة بسياج مرتفع يمنع الرؤية المتبادلة بين الجيران و يحفظ الخصوصية لكل منهم و الشكلين رقم ٢٦ و ٢٧ يعرضان نموذجان مختلفين فى الفكرة و العالجة و البيئة إلا انهما تشابها فى الاحتياج و التوظيف لسطح المسكن.

**شكل رقم ٢٦ جانب من اسطح بيت السيحيمى و تظهر به المظلات و الاسوار التى تحجب رؤية الجيران**
(العصر العثمانى)

**شكل رقم ٢٧ اتصال الدور الاخير لمنزل عرب كللى بالسطح و الغرف المقامة به.**
(العصر العثمانى)

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الاحتياجات التى يلبيها العنصر:** | الحماية البيئية | ممارسة الانشطة الحياتية | الخصوصية |
| **عصور تواجده:** | عصر الاموى و الفاطمى – العصر العثمانى | | |

## ٥. الخلاصة و التوصيات:

يخلص البحث إلى أن البيت العربى جاء متلائما مع احتياجات وعادات الاسـرة العربية المسـلمة المستمدة من قواعد الدين الاسـلامى الحنيف و هذه الحقيقة امكن اثباتها على مدار العصـور و فى كل الامصار و الولايات الاسلامية.
و قد كانت أهم هذه القواعد الدينية و الاجتماعية المؤثرة هى:

- **الخصوصية:** كانت هى الحاجه الاجتماعية و الدينية المهيمنة على التصميم و تفاصيله بدءا من المدخل مرورا توجيه فتحات البيت للفناء الداخلى و اسـتخدام المشـربيات و الرواشين اتوفير الخصوصية البصرية.
- **إكرام الضيف:** فقد اشتمل كل مسكن عربى فى كل زمان و مكان على حيزات كبيرة منه مخصصة للضيوف و منفصلة بشكل واضح عن الحيز الخاص باهل البيت.
- **مراعاة الجار:** توجه فتحات البيت و إحاطة اسـطحه باسـوار مرتفعة حفاظا على الخصوصية بين الجيران.
- **مراعاة الجوانب الصحية:** و ذلك بالحرص على انشاء الحمامات العامة و الخاصة و الحرص على توجيه الحمامات و المطابخ و عمل التمديدات الصحية اللازمة.

إضافة إلى العوامل الدينية كانت العوامل البيئية لها نصيب كبير فى التاثير على تصميم المسكن:

- **مقاومة الابهار** الناتج عن شدة الاشعاع الشمسى بتقليل مساحات الفتحات الخارجية و استخدام النباتات فى الافنية.
- **إرتفاع درجات الحرارة**: تم تلافيها باسـتخدام الافنية و الشـخشـيخة و ملاقف الهواء و توجيه العناصر المعيشية نحو الشمال و استخدام ظلال كتل المبنى لحماية اجزائه من التعرض للجو.
- **ارتفاع نسـبة الرطوبة:** تمت معالجته برفع مسـتوى المقاعد عن سـطح الارض و تحريك الهواء داخل فراغات المسكن.
- **الرقعة المساحية الضيقة** لم تؤثر على مراعاة العوامل الاجتماعية و الدينية.

## ٦. المراجع:


١. جميل عبد القادر أكبر ، **عمارة الأرض فى الإسـلام** ، دار القبلة للثقافة الإسـلامية-جدة, مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، ١٩٩٢ .
٢. عطية إيمان ، **العوامل التى أثرت على شكل و تطور المسقط الأفقى للمسكن فى مصر من منظور الخصوصية** ، ماجستير العمارة – جامعةالقاهرة ، ١٩٨٨.
٣. الوكيل شفق ، سراج محمد عبد الله. المناخ و العمارة فى المناطق الحارة ، القاهرة . عالم الكتاب ، ١٩٨٩.
٤. فريال مصطفي خضير، **البيت العربى فى العراق فى العصر الإسلامى** ، وزارة الثقافة ، المؤسسة العامة للآثار و التراث ، ١٩٨٣.
٥. أ.د. آمال العمري , د. علي أحمد الطايش ، **العمارة في مصـر الإسـلامية ( العصـرين الفاطمي و الأيوبي )** ـــ القاهرة ١٩٩٦.
٦. أ.د. كمال الدين سامح ، **العمارة فى مصر الإسلامية**. القاهرة ١٩٧٠.
٧. رفعت موسي محمد ، **الوكالات و البيوت الإسلامية في مصر العثمانية** ، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٣.